سلسلة متون العقيدة للحفظ: المتن الأول.

الأسئلة الأربعة

تأليف

محمد بن أحمد بن محمد العماري

الداعية

بوزارة الشؤون الإسلامية

بالمملكة العربية السعودية

موقع المؤلف على الإنترنت

http://www.alammary.net

البريد الإلكتروني

Alammary4@hotmail.com

الْحَمْدُ للهِ الذي عَلَمَ بِالقَلَمِ عَلَمَ الإنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ الحَمْدُ للهِ الذي خَلَقَ الإنْسَانَ عَلَمَهُ البَيَانَ والصلاةُ والسلامُ على الذي لايَنْطِقُ عَنِ الهوى إنْ هُوَ إلا وَحْيٌ يُوْحَى أَمَا بَعْدُ.

فما من إنسان مسلم أوكافر ذكر أو أنثى يموت ثم يدفن في قبره إلا وتعاد روحه في جسده بعد دفنه مباشرة **ويأتيه ملكان** في قبره فيجلسانه **ويسألانه** أربعة **أسئلة**.

السؤال الأول: من ربك فَيَقُولاَنِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ

السؤال الثاني:مادينك فَيَقُولاَنِ لَهُ مَادِينُكَ

السؤال الثالث: من نبيك فَيَقُولاَنِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِث فِيكُمْ؟

السؤال الرابع: من أين أخذت الإجابة **فَيَقُولاَنِ لَهُ** وَمَا عِلْمُكَ؟.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ ﵁ :أَنَّ النَّبِيَّ ﷺذَكَرَ الْعَبْدَ المؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ في قَبْرِهِ **قَالَ:** فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ . **فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ** فَيُجْلِسَانِهِ.

فَيَقُولاَنِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ؟

فَيَقُولُ رَبِّيَ اللهُ "

فَيَقُولاَنِ لَهُ مَادِينُكَ؟

فَيَقُولُ دِينِيَ الْإِسْلَامُ"

فَيَقُولاَنِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِث

فِيكُمْ؟ **فَيَقُولُ** هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ"**فَيَقُولانِ لَهُ** وَمَا عِلْمُكَ؟ **فَيَقُولُ** قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ. رواه أحمد(١)وأبو داود(٢)بسندٍصحيحٍ لغيره.

فإذا أجاب على الأسئلة أمر الله بأعلان نتيجة نجاحه وأمر له بست جوائز تسلم له في قبره.

الجائزة الأولى: فراش من الجنة.

الجائزة الثانية: لباس من الجنة.

الجائزة الثالثة: فتح باب من قبره على الجنة يأتيه منه ريح الجنة وطيبها ويرى منه أهله وماله في الجنة.

الجائزة الرابعة: بشارته بالجنة وهو في قبره.

الجائزة الخامسة: توسعة قبره مد بصره.

الجائزة السادسة: إنارة قبره له.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ **قَالَ: فَيَقُولانِ لَهُ** وَمَا عِلْمُكَ؟ **فَيَقُولُ** قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ **فَيُنَادِي مُنَادٍ** فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي

فَافْرِشُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ

وَأَلْبِسُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ.

---

(١)مسند أحمد [حديث البراء بن عازب]

(٢)سنن أبي داود [باب في المسألة في القبر]

وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا.

وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ . قَـالَ: وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ

فَيَقُولُ: أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ

فَيَقُولُ: لَهُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ

فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ.

فَيَقُـولُ رَبِّ أَقِـمْ السَّـاعَةَ حَتَّى أَرْجِـعَ إِلَـى أَهْلِـي وَمَـالِي)رواه أحمـد(١)وأبـو داود(٢)بسندٍصحيحٍ لغيره.

وَللترمذي(٣) عَنْ أَبِي هريرةَ ﷺ: (ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ)

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالك ﷺ:أَنَّ رَسُولَ اللهِﷺقَالَ: (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَـوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَـرْعَ نِعَالِهِم أَتَاهُ مَلَكَـانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولاَنِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ: فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ لَهُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنَ النَّارِ قَدْ أَبْدَلَكَ اللهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنَ الْجَنَّةِ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا) رواه البخاري(٤)

وإن لم يجب على الأسئلة أمر الله بـأعلان نتيجة رسوبه وأمر لـه بـأربع ومـا أدراك ما الأربع.

---

(١)مسند أحمد [حديث البراء بن عازب]

(٢)سنن أبي داود [باب في المسألة في القبر]

(٣)سنن الترمذي رقم١٠٧١(ج ٣ / ص ٣٨٣)

(٤)صحيح البخاري [بَاب مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ]

الأولى: لباس من النار.

الثانية: فتح باب من قبره على النار يأتيه منه حرالنار وسمومها.

الثالثة: تضييق قبره عليه

الرابعة: بشارته بالنار وهو في قبره.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍﷺ:أَنَّ النَّبِيَّ ﷺذَكَرَ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا دُفِنَ في قَبْرِهِ قَالَ: فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ . فَيَقُولاَ نِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لاَ أَدْرِي. فَيَقُولاَنِ لَهُ مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي. فَيَقُولاَنِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَافْرِشُوا لَهُ مِنَ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ. وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ).رواه أحمد(١) وأبو داود(٢)بسندٍصحيحٍ لغيره

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍﷺ:أَنَّ رَسُولَ اللهِﷺقَالَ: (إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتَوَلَّى عَنْهُ أَصْحَابُهُ وَإِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَيُقْعِدَانِهِ فَيَقُولاَنِ: مَا كُنْتَ تَقُولُ: فِي هَذَا الرَّجُلِ لِمُحَمَّدٍ ﷺ فَأَمَّا الْمُنَافِقُ،وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟فَيَقُولُ لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ).رواه البخاري(٣)

---

(١)مسند أحمد [حديث البراء بن عازب]

(٢)سنن أبي داود [باب في المسألة في القبر]

(٣)صحيح البخاري[بَاب مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ]

الأسئلة الأربعة مفصلة

السؤالُ الأول: مَنْ رَبُّكَ؟

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ذَكَرَ الْعَبْدَ المؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ فِي قَبْرِهِ. **فَقَالَ:** فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ . **فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ** فَيُجْلِسَانِهِ. **فَيَقُولاَنِ** لَهُ مَنْ رَبُّكَ؟ **فَيَقُولُ** رَبِّيَ اللهُ " **فَيَقُولاَنِ لَهُ** وَمَا عِلْمُكَ؟ **فَيَقُولُ** قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ. **فَيُنَادِي مُنَادٍ** فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي) رواه أحمد(١) وأبو داود(٢) بسندٍ صحيحٍ لغيرهِ.

فَمَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ اللهَ.

أولاً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ رَبَّهُ الله.

قَالَ تَعَالَى:{قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِي رَبّاً وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ }**[الأنعام١٦٤]**

وقَالَ تعَالَى:{إِنَّ رَبَّكُمُ اللّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثاً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ} **[الأعراف: ٥٤]**

---

(١)مسند أحمد [حديث البراء]

(٢) سنن أبي داود [باب في المسألة في القبر]

ثانياً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ للهِ أَسْمَاءً مجملةً ومفصلةً .

المجملةُ. قَالَ تَعَالَى: {اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى } [طه٨]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ) رواه البخاري(١)

ولمسلم(٢) « مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ.

المفصلةُ.

قَالَ تَعَالَى:{ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ{٢٢} هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ{٢٣} هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاء الْحُسْنَى } [الحشر: ٢٢ – ٢٤]

والآياتُ والآحاديثُ في البابِ كثيرةٌ فلا تكاد تجد آية إلا وقد ختمت باسمٍ للهِ وصفة وهو السميع العليم وهو الغفور الرحيم وهو العزيز الحكيم وعلى هذا فقس.

---

(١) صحيح البخاري [بَاب إِنَّ لِلَّهِ مِائَةَ اسْمٍ إِلَّا وَاحِدًا]

(٢)صحيح مسلم [باب فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ]

مَنْ قَرأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ الحكمةَ في معرفةِ أسماءِ اللهِ هيَ نِدَاءُ اللهِ وسؤالُهُ بِهِا.قَالَ تَعَالَى:{وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا}[الأعراف: ١٨٠]

فتناديهِ بِاسْمِ الغفورِ لسؤالِ المغفرة وبِاسْمِ التوابِ لسؤالِ التوبةِ وبِاسْمِ العليمِ لسؤالِ العلمِ وبِاسْمِ الرزاقِ لسؤالِ الرزقِ وبِاسْمِ الوهابِ لسؤالِ الهبةِ والعطيةِ وعلى ذلكَ فَقِسَ.

ومَنْ قَرأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّهُ سيظهرُ مِنَ المسلمينَ مَنْ ينكرُ ويجحدُ أسماءَ اللهِ .

قَالَ تَعَالَى:{وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَاوَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}[الأعراف: ١٨٠]

وقد ظهرتْ الجهميةُ فأنكروا أسماءَ اللهِ كما أخبرَ الله فقالوا اللهُ ليسَ له أسماء.

فَرَدَّ اللهُ عليهم.قَالَ تَعَالَى:{وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا}[الأعراف: ١٨٠]

وأَمَرَ بعدمِ الإلتفاتِ لقولهِمْ.قَالَ تَعَالَى:{وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ}[الأعراف: ١٨٠]

وتوعدَهُمْ على نفي الأسماء.قَالَ تَعَالَى:{سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ}[الأعراف: ١٨٠]

ثالثاً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ وجودَ صفاتٍ لله.

فَمَنْ قرأَ كتابَ الله عرفَ أنّ لربِه نَفْساً .

قَالَ تَعَالَى:{كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ }[الأنعام٥٤]

مَنْ قرأَ كتَابَ الله عرفَ أنّ نفسَ اللهِ ليستْ كنفسِ المخلوق.

قَالَ تَعَالَى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}[الشورى: ١١]

مَنْ قرأَ كتَابَ الله عرَفَ أن لربِه وجهاً.

قَالَ تَعَالَى:{ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ} [الرحمن: ٢٧]

مَنْ قَرَأَ كتَابَ الله عَرَفَ أن وجهَ اللهِ ليس كوجهِ المخلوق.

قَالَ تَعَالَى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}[الشورى: ١١]

مَنْ قَرَأَ كتَابَ الله عَرَفَ أنّ لربِه يدين .

قَالَ تَعَالَى:{وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ}[المائدة٦٤]

مَنْ قَرَأَ كتَابَ الله عَرَفَ أنّ يدي الله ليستْ كيدي المخلوق.

قَالَ تَعَالَى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} [الشورى: ١١]

مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أنَّ لربِهِ سمعاً يسمعُ بهِ فليسَ بأصم.

قَالَ تَعَالَى:{قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ}[المجادلة: ١]

وَقَالَ تَعَالَى:{لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ}[آل عمران١٨١]

وقَالَ تَعَالَى:{إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ }[طه: ٤٦]

و قَالَ تَعَالَى:{ إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ }[الشعراء١٥]

مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أنَّ سمعَ اللهِ ليسَ كسمعِ المخلوق.

قالَ تَعَالَى:{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} [الشورى: ١١]

مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أنَّ لربِهِ بصراً يبصرُ بهِ فليسَ بأعمى.

قَالَ تَعَالَى:{إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ} [المجادلة: ١]

و قَالَ تَعَالَى:{ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى } [العلق: ١٤]

و قَالَ تَعَالَى:{الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ{٢١٨}وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ{٢١٩}[الشعراء: ٢١٩]

مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أنَّ بصرَ اللهِ ليسَ كبصرِ المخلوق.

قَالَ تَعَالَى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} [الشورى: ١١]

مَنْ قرأَ كتَابَ اللهِ عرَفَ أنَّ ربَهُ يتكلمُ بكلامٍ يسمعُهُ المخاطَب .

قَالَ تَعَالَى:{وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ }[الشورى٥١]

و قَالَ تعَالَى:{وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيماً }[النساء١٦٤]

يتكلمُ بحرفٍ وصوتٍ فليسَ بأَبْكَم.

قَالَ تَعَالَى:{ وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي }[الأعراف: ١٤٣]

يتكلمُ بما شاءَ متى شاءَ لا ينفدُ كلامُه.

قَالَ تَعَالَى: {قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً }[الكهف: ١٠٩]

و قَالَ تَعَالَى:{وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ } **[لقمان: ٢٧]**

مَنْ قرَأَ كِتَابَ اللهِ عرَفَ أنَّ ربَّهُ عالمٌ بكلِّ شيءٍ .

يعلمُ كلَّ شيءٍ جملة.

قَالَ تَعَالَى:{وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ }**[البقرة:٢٣١]**

وقَالَ تعَالَى:{ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً }**[الطلاق١٢]**

و يعلمُ كلَّ شيءٍ تفصيلاً.

قَالَ تَعَالَى: {وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لاَ يَعْلَمُهَا إِلاَّ هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلاَّ يَعْلَمُهَا وَلاَ حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الأَرْضِ وَلاَ رَطْبٍ وَلاَ يَابِسٍ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ } [الأنعام: ٥٩]

و يعلمُ كلَّ شيءٍ قبلَ وقوعِهِ .

قَالَ تعَالَى: {وَلَقَدْ جِئْنَاهُم بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْمٍ}[الأعراف: ٥٢]

و قَالَ تعَالَى: {وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ }[الدخان ٣٢]

و قَالَ تَعَالَى: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ} [الجاثية: ٢٣]

ويعلمُ كلَّ شيءٍ حالَ وقوعِهِ.

قَالَ تَعَالَى:{أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُواْ مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ } [هود: ٥]

ويعلمُ كلَّ شيءٍ بعدَ وقوعِهِ .

قَالَ تَعَالَى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ } [المائدة:٩٤]

و قَالَ تَعَالَى:{وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ }[البقرة:١٤٣]

رابعاً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ وجودَ اللهِ.

مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بأنَّ اللهِ موجودٌ فهو الأولُ الذي ليس قبلَه شيءٌ والآخِرُ الذي ليس بعدَه شيءٌ.

قَالَ تَعَالَى:{ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } **[الحديد: ٣]**

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ) رواه مسلم(١)

خامساً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ مكانَ اللهِ قبلَ خلقِ الخلق.

قَالَ تَعَالَى:{ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ}[هود: ٧]

وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ)رواه البخاري (٢)

سادساً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ مكانَ اللهِ بعدَ خلقِ الخلق.

قَالَ تَعَالَى:{ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ

---

(١) صحيح مسلم [باب ما يقول عند النوم وأخذ المضجع]

(٢) صحيح البخاري [باب وكان عرشه على الماء]

اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيراً}[الفرقان: ٥٩]

والعرشُ سقفٌ للسماءِ السابعة.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: « فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ»رواه البخاري (١)

واللهُ فوقَ العرشِ.

قَالَ تَعَالَى:{الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى}[طه: ٥]

وليسَ فوقَ اللهِ شيءٌ لأنَّهُ الظاهرُ الذي ليسَ فوقَه شيءٌ.

قَالَ تَعَالَى:{ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ} [الحديد: ٣]

وقالَ النبيُّ(اللَّهُمَّ أَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ)

سابعاً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ وحدانيةَ الله.

قَالَ تَعَالَى:{قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}[الإخلاص: ١]

مَنْ قرأَ كتابَ اللهِ عرَفَ وحدانيةَ اللهِ في الربوبية.

فاللهُ واحدٌ في الربوبية لاشريكَ لَه.

قَالَ تَعَالَى:{قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَبْغِي رَبّاً وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ }[الأنعام١٦٤]

---

(١) صحيح البخاري [باب وكان عرشه على الماء]

واحدٌ في الملكِ لاشريكَ لَه.

قَالَ تَعَالَى:{ وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ}[الإسراء: ١١١]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍ }[سبأ: ٢٢]

وقد زعمَ المشركونَ بـأنَّ لله شركـاءَ في الملكِ.

فردَ الله عليهم.

قَالَ تَعَالَى: {قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ }[سبأ٢٢]

و قَالَ تَعَالَى:{ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ }[فاطر١٣]

واحدٌ في الخلقِ لا شريكَ لَه.

قَالَ تَعَالَى:{اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ }[الزمر٦٢]

وقد زعمَ المشركونَ بـأنَّ لله شركـاءَ في الخلق.

فردَ الله عليهم.

قَالَ تَعَالَى: { أَمْ جَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء خَلَقُواْ كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ }[الرعد١٦]

وقَالَ تَعَالَى: {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ }[فاطر٣]

واحدٌ في التشريعِ لاشريكَ له.

قَالَ تَعَالَى: {ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ }[الجاثية١٨]

وقد زعمَ المشركونَ بـأنَّ لله شركاءَ في التشريع.

فردَ الله عليهم.

قَالَ تَعَالَى:{أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }[الشورى ٢١]

واحدٌ في الأمرِ والنهي لاشريكَ له.

قَالَ تَعَالَى:{ أَلاَ لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ}[الأعراف: ٥٤]

واحدٌ في الحكمِ لا شريكَ له من الشعوب أوالقبائل أوالأشخاص.

قَالَ تَعَالَى:{أَفَغَيْرَ اللّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً }[الأنعام١١٤]

وقد ادعى الديمقراطيون أنَّ الحكمَ للشعوبِ وليس لله.

فردَ اللهُ عليهم. قَالَ تَعَالَى:{ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ }[يوسف: ٤٠]

و ادعت القبائلُ أنَّ الحكمَ للقبائلِ وليس لله.

فردَ اللهُ عليهم.

قَالَ تَعَالَى:{ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ }[المائدة٥٠]

ودعا بعضُ المسلمين إلى إشراك الشعوب والقبائل مع الله في الحكم.

فردَ اللهُ عليهم.

قَالَ تَعَالَى:{ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً }[الكهف: ٢٦]

وزعمَ بعضُ العلماءِ أنَّ الحكمَ بغير ما أنزلَ اللهُ جائز. فردَ اللهُ عليهم.

قَالَ تَعَالَى {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً }[النساء٦٠]

وأمر المسلم أن يحكم بما أنزل الله.

قَالَ تَعَالَى:{وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ }[المائدة٤٩]

وأن يطلب التحاكم إلى ما أنزل الله.

قَالَ تَعَالَى:{وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ }[الشورى١٠]

و قَالَ تَعَالَى:{فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً }[النساء٥٩]

واحدٌ في التحليلِ والتحريمِ لاشريكَ له.

قَالَ تَعَالَى:{ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ }[النحل: ١١٦]

وقد زعمَ المشركونَ بأنَّ لله شركاءَ في التحليل والتحريم.

فردَ الله عليهم.

قَالَ تَعَالَى:{ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَاماً وَحَلاَلاً قُلْ آللّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونَ }[يونس: ٥٩]

واللهُ واحدٌ في الألوهية لاشريكَ لَه .

قَالَ تَعَالَى:{إِنَّمَا اللّهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ }[النساء١٧١]

اللهُ واحدٌ في العبادة لاشريكَ له.

قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ }[ص٦٥]

وقد ادعى المشركون أنَّ فيه إلهين.

فردَ اللهُ عليهم.

قَالَ تَعَالَى:{وَقَالَ اللّهُ لاَ تَتَّخِذُواْ إِلـهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلهٌ وَاحِدٌ فَإيَّايَ فَارْهَبُونِ}[النحل: ٥١]

وادعتِ النصارى بأنَّ الآلهةَ ثلاثةٌ الله إله وجبريل إله وعيسى إله.

فرد الله عليهم.

قَالَ تَعَالَى:{ وَلاَ تَقُولُواْ ثَلاَثَةٌ انتَهُواْ خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللّهُ إِلَـهٌ وَاحِدٌ}[النساء١٧١]
وقَالَ تَعَالَى:{ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ ثَالِثُ ثَلاَثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَـهٍ إِلاَّ إِلَـهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[المائدة: ٧٣]

وادعى المشركونَ أنَّ الآلهةَ كثيرةٌ لاحصرَ لها. إذ قالوا{أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ }[ص٥]

فردَ اللهُ عليهم.

قَالَ تَعَالَى:{قُل لَّوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذاً لاَّبْتَغَوْاْ إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلاً {٤٢}سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوّاً كَبِيراً}[الإسراء٤٣]

ومَنْ قرأَ كِتابَ اللهِ عرَفَ وحدانيةَ اللهِ في الأسماءِ والصفات.

فاللهُ واحدٌ في الأسماءِ والصفاتِ

لامثيلَ له.قَالَ تَعَالَى:{لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ }[الشورى: ١١]

ولاشبيهَ بِه.قَالَ تَعالَى:{ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً }[مريم: ٦٥]

ثامناً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ كيفَ يَنْسُبُ الله. قَالَ تَعالَى:{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ{١} اللَّهُ الصَّمَدُ{٢} لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ{٣}وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُواً أَحَدٌ} [الإخلاص:: ٤]

وَعَنْ **أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ** أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(يَا مُحَمَّد انْسُبْ لَنَا رَبَّكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبارَكَ وَتَعالَى { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ }رواه أحمد (١) بسندٍ حسنٍ لغيره.

تاسعاً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ كمالَ الله.

فاللهُ لايموت. قَالَ تَعَالَى:{وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ }[الفرقان٥٨]

ولاينام. قَالَ تَعالَى:{ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ }[البقرة٢٥٥]

ولايأكلُ ولايشرب. قَالَ تَعالَى:{ قُلْ أَغَيْرَ اللّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلاَ يُطْعَمُ} [الأنعام: ١٤]

---

(١) مسند أحمد رقم٢١٢١٩ (٣٥ / ١٤٣)

ليسَ له ولدٌ ولاوالد . قَالَ تَعَالَى:{ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } [الإخلاص: ٣]

ولازوجةٌ. قَالَ تَعَالَى:{أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ }[الأنعام: ١٠١]

ولابنينَ ولابنات. قَالَ تَعَالَى:{وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُواْ لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ }[الأنعام١٠٠]

قادرٌ لا يعجزه شيءٌ. قَالَ تَعَالَى:{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً }[فاطر٤٤]

غنيٌّ. قَالَ تَعَالَى:{وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ }[الأنعام١٣٣]

وقد وصفه اليهودُ بالفقر.

فردَ عليهم.

قَالَ تَعَالَى:{لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ }[آل عمران١٨١]

كريمٌ. قَالَ تَعَالَى:{يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ }[الانفطار٦]

وقد وصفه اليهودُ بالبخلِ.

فرد عليهم. قَالَ تَعَالَى:{وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ }[المائدة٦٤]

عاشراً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ حق اللهِ عليهِ.

قَالَ تَعَالَى:{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ }[الذاريات: ٥٦]

وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حِمَارٍ، يُقَالُ لَهُ: عُفَيْرٌ، فَقَالَ: «يَا مُعَاذُ، تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ؟ وَمَا حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ؟» قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوا اللهَ، وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ لَا يُعَذِّبَ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا» ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَفَلَا أُبَشِّرُ النَّاسَ، قَالَ: «لَا تُبَشِّرْهُمْ فَيَتَّكِلُوا») رواه البخاري(١) و مسلم(٢)

مَنْ قَرَأَ كتَابَ اللهِ عرَفَ وجوبَ الإيمانِ بالكتابِ كُلِّه في معرفةِ الله.

قَالَ تَعَالَى:{وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ}[آل عمران١١٩]

وقد آمنَ الصحابةُ والتابعونَ لهم بإحسانٍ بالكتابِ كلّه فوصلوا لمعرفةِ الله.

قَالَ تَعَالَى:{ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ }[آل عمران: ٧]

وفي الحديث. { مَنْ رَبُّكَ؟رَبِّيَ اللهُ "}{ وَمَا عِلْمُكَ؟ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ}{ فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي}

---

(١)صحيح البخاري [باب اسم الفرس]

(٢) صحيح مسلم [باب من مات على التوحيد دخل الجنة]

و مَنْ قَرأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ خطأَ مَنْ آمنَ ببعضِ الكتابِ ولمْ يؤمنْ بالبعضِ في معرفةِ الله. قَالَ تَعَالَى: {أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ}[البقرة٨٥]

فالجهميةُ: آمنتْ ببعضِ الكتابِ في إثباتِ صفةِ النفسِ للهِ ولم تؤمنْ ببعضِ الكتابِ في إثباتِ أسماءِ اللهِ وبقيةِ صفاتِهِ .

والمعتزلةُ: آمنوا ببعضِ الكتابِ في إثباتِ أسماءِ اللهِ وواحدةٍ مِنْ صفاتِهِ وهي النفسُ ولم يؤمنوا ببعضِ الكتابِ في إثباتِ بقيةِ صفاتِ الله.

والأشاعرةُ: آمنوا ببعضِ الكتابِ في إثباتِ أسماءِ اللهِ وسبعٍ مِنْ صفاتِهِ ولم يؤمنوا ببعضِ الكتابِ في إثباتِ بقيةِ الصفاتِ مما أضطرَّهم للتأويلِ بغيرِ دليلٍ مِنَ الكتابِ والسنة.

و مَنْ قَرأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ وجوبَ اتباعِ المحكمِ مِنَ الكتابِ والسنةِ في معرفةِ اللهِ وتركِ المتشابِهِ .

قَالَ تَعَالَى:{هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ }[آل عمران: ٧]

و مَنْ قَرأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ خطأَ مَنْ اتبعَ المتشابِهَ مِنَ الكتابِ والسنةِ في معرفةِ الله.

قَالَ تَعَالَى:{فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ}[آل عمران: ٧]

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ إِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ فَاحْذَرُوهُمْ)رواه البخاري(١)ومسلم(٢)

وأهلُ الكلامِ اتبعوا المتشابهَ في معرفةِ اللهِ فلم يصلوا إليها.

و مَنْ قَرأَ كِتَابَ الله عرَفَ خطأَ مَنْ اتبعَ القياسَ في معرفةِ الله.

قَالَ تَعَالَى:{فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأَمْثَالَ إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}[النحل: ٧٤]

وأهلُ الكلامِ اتبعوا القياسَ في معرفةِ اللهِ فلم يصلوا إليها.

و مَنْ قَرأَ كِتَابَ الله عَرَفَ فسادَ قياسِ مَنْ قاسَ الخالقَ على المخلوقِ لمعرفةِ الله .

قَالَ تَعَالَى:{ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ}[الشورى: ١١]

ومَنْ قَرأَ كِتَابَ الله عَرَفَ خطأَ مَنْ اتبعَ المعاني اللغويةَ مَعَ وجودِ النَّصِ في معرفةِ الله.

قَالَ تَعَالَى:{وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ} [سورة المائدة:٤٩]

وأهلُ الكلامِ اتبعوا المعاني اللغويةَ في معرفةِ اللهِ مَعَ وجودِ النَّصِ فلم يصلوا إليها .

---

(١)صحيح البخاري (بَاب مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ)

(٢)صحيح مسلم (باب النَّهْيِ عَنِ اتِّبَاعِ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ)

و مَنْ قَرأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بأنَّ العقلَ لايعرفُ اللهَ بنفسِهِ وإنَّما يعرفُ اللهَ بواسطةِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لأنَّ اللهَ منَ الغيبِ الذي لا يُكْشَفُ بالحواسِ وإنَّمَا يُكْشَفُ بالنبوةِ والرسالة.

قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ}[آل عمران: ١٧٩]

و قَالَ تَعَالَى:{ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً{٢٦} إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً}[الجن: ٢٧]

السؤال الثاني: مَادِينُكَ؟

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(ذَكَرَ الْعَبْدَ المؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ فِي قَبْرِهِ. **قَالَ:** فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ .

فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ.

فَيَقُولاَنِ لَهُ مَادِينُكَ؟

فَيَقُولُ دِينِيَ الْإِسْلَامُ"

فَيَقُولاَنِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ؟

فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ.

فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي) رواه أحمد(١) وأبو داود(٢)بسندٍ صحيح لذاته

مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ دِيْنَه.

أولاً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ دِينَهُ الإِسْلاَم.

قَالَ تَعَالَى:{ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ}[آل عمران: ١٩]

وَقَالَ تَعَالَى:{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ}[آل عمران١٠٢]

---

(١)مسند أحمد[حديث البراء]

(٢) سنن أبي داود[باب في المسألة في القبر]

ثانياً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ دِيْنَ الإسلامِ كاملٌ فلا يَحتاجُ إلى تكميلٍ ببدعةٍ حسنةٍ أوسيئةٍأو فكرٍ أو رأيٍ أو مذهبٍ أوذوقٍ أو رياضةٍ أو مجاهدةٍ أو غيرِها.

قَالَ تَعَالَى:{الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ}[المائدة: ٣]

و عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَرَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ).رواه أحمد (١) بسندٍ صحيح لذاته.

ثالثاً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ الدِّينَ الذي أختارَهُ اللهُ لَهُ هو الإسلام.

قَالَ تَعَالَى:{ وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً}[المائدة: ٣]

رابعاً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَن أُصُولَ الأديانِ الموجودةِ على الأرضِ ستة. الإسلامُ واليهوديةُ والنصرانيةُ والمجوسيةُ والصابئةُ والمشركون.

قَالَ تَعَالَى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَى وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ}[الحج١٧]

---

(١)مسند أحمد رقم١٧١٤٢ (ج ٢٨ / ص ٣٦٧)

خامساً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ جميعَ الأديانِ باطلةٌ ماعدا الإسلام.

قَالَ تَعَالَى:{وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ}[آل عمران: ٨٥]

سادساً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ جميعَ الشرائعِ السماويةِ منسوخةٌ بشريعةِ محمدٍصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأَنَّ جميعَ الكتبِ السماويةِ منسوخةٌ بالقرآنِ وأَنَّ جميعَ رسالاتِ الرُّسُلِ منسوخةٌ برسالةِ محمدٍ فلا يُعْمَلُ بشيءٍ منها بعدَ بعثتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ تَعَالَى:{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً}[المائدة: ٤٨]

و قَالَ تَعَالَى: {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ }[البقرة١٢٠]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَرَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ).رواه مسلم(١)

---

(١) مسلم [بَاب وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَنَسْخِ الْمِلَلِ بِمِلَّتِهِ]

و عبد اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مُوسَى ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ إِنَّكُمْ حَظِّي مِنْ الْأُمَمِ وَأَنَا حَظُّكُمْ مِنْ النَّبِيِّينَ).رواه أحمد(١)بسندٍ حسنٍ لغيره.

و عَنْ جَابِرِ بْنِ عبد اللَّه رضي الله عنه: أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قالَ(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا بَيْضَاءَ نَقِيَّةً وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى ﷺ كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي).رواه أحمد(٢)بسندٍ حسنٍ لغيره.

سابعاً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ الذي يُشَرِّعُ الأديانَ هو اللهُ وليسَ الناس.

قَالَ تَعَالَى:{شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ }[الشورى١٣]

وقَالَ تعَالَى:{ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً}[المائدة: ٤٨]

فليسَ لأحدٍ مِنَ الناسِ نبيٍ ولاغيرِه أنْ يُشَرِّعُ لنفسه أو لغيرِه غيرَ ما شَرَعَهُ الله.

قَالَ تَعَالَى:{ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاء الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ }[الجاثية١٨]

وقَالَ تَعَالَى:{وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا

---

(١)مسند أحمد رقم١٥٨٦٤   (ج ٢٥ / ص ١٩٨)

(٢)مسند أحمد رقم١٥١٥٦   (ج ٢٣ / ص ٣٤٩)

يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ{١٥} قُل لَّوْ شَاء اللّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَدْرَاكُم بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِّن قَبْلِهِ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ}[يونس١٦]

فَمَنْ طلبَ تشريعَ غيرِالله فقد جعلَه شريكاً لله.

قَالَ تَعالَى:{أَمْ لَهُمْ شُرَكَاء شَرَعُوا لَهُم مِّنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَن بِهِ اللَّهُ }[الشورى ٢١]

واتَّخَذَهُ رَبَّاً مِنْ دونِ الله.

قَالَ تَعَالَى:{اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ }[التوبة: ٣١]

وعَنْ عَدِي بن حَاتِمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ سُورَةَ بَرَاءَةَ، "اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا، فَقُلْتُ: إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ، فَقَالَ:"أَلَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَيُحِلُّونَ مَاحَرَّمَ اللَّهُ، فَتَسْتَحِلُّونَهُ؟"قُلْتُ: بَلَى، قَالَ:"فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ")رواه الطبراني(١)بسندٍ حسن

ثامناً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ الذي يحللُ ويحرمُ هو اللهُ وليسَ الناس.

قَالَ تَعَالَى:{ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ } [النحل: ١١٦]

فَمَنْ أَحلَ ما حرمَ الله أو حرمَ ما أحلَ اللهُ لنفسهِ أولغيرِه فقد افترى.

---

(١)المعجم الكبير للطبراني رقم ١٣٦٧٣(ج ١٢ ص ٧)

قَالَ تَعَالَى:{ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا أَنزَلَ اللّهُ لَكُم مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَاماً وَحَلاَلاً قُلْ آللّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللّهِ تَفْتَرُونَ } [يونس: ٥٩]

ومَنْ أَحَلَ ما حرمَ الله أو حرمَ ما أحلَ اللهُ لنفسِه أولغيرِه فقد اعتدى.

قَالَ تَعَالَى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ }[المائدة٨٧]

و مَنْ أَحَلَ ما حرمَ الله أو حرمَ ما أحلَ اللهُ لنفسِه أولغيرِه فقد شَرَّعَ معَ الله .

قَالَ تَعَالَى: {وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَـذِهِ الأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاء سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حِكِيمٌ عَلِيمٌ }[الأنعام١٣٩]

وقَالَ تَعَالَى:{وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ }[الأعراف٢٨]

وقَالَ تَعَالَى: {قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللّهِ الَّتِيَ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِي لِلَّذِينَ آمَنُواْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }[الأعراف٣٢]

وقد زعم دعاةُ الحريةِ أنَّ الإنسانَ حرٌ فالحلال ماراه حلالاً لنفسه لاما أحله الله له والحرام ماراه حراماً لاماحرمه الله عليه.

فردَ اللهُ عليهم. قَالَ تَعَالَى:{وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ }[النحل: ١١٦]

تاسعاً: فَمَنْ قَرأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ الحكمَ للهِ وليسَ للشعوبِ ولا للقبائل ولاللأشخاصِ ولا للحريات.

قَالَ تَعَالَى :{ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ }[الأنعام٥٧]

فالحكمُ بما أنزلَ الله لابما أرادَ الشعوبُ أوالأشخاصُ أودعتْ إليهِ الحرياتُ أوالأعرافُ الدوليةُ أوالقوانينُ الوضعية.

قَالَ تَعَالَى :{ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ{٤٩}أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ }[المائدة٥٠]

فَمَنْ جعلَ الحكمَ لغيرِ الله فقد جعلَه شريكاً لله.

قَالَ تَعَالَى:{ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً }[الكهف: ٢٦]

فاللهُ واحدٌ في الحكمِ لاشريكَ له من الشعوب أوالقبائل أوالأشخاص.

قَالَ تَعَالَى:{أَفَغَيْرَ اللّهِ أَبْتَغِي حَكَماً وَهُوَ الَّذِي أَنَزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلاً }[الأنعام١١٤]

وقد ادعى الديمقراطيون أنَّ الحكمَ للشعوبِ وليس لله.

فردَ اللهُ عليهم.

قَالَ تَعَالَى :{ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ }[الأنعام٥٧]

وادعت القبائلُ أنَّ الحكمَ للقبائلِ وليس لله.

فردَ اللهُ عليهم. قَالَ تَعَالَى:{ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ }[المائدة٥٠]

ودعا بعضُ المسلمين إلى التوسطِ وتحكيم الشعوب والقبائل في أشياء وتحكيم الله في أشياء.

فردَ اللهُ عليهم.

قَالَ تَعَالَى:{ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً }[الكهف: ٢٦]

وزعمَ بعضُ العلماءِ أنَّ الحكمَ بغيرِ ما أنزلَ اللهُ جائز.

فردَ اللهُ عليهم.

قَالَ تَعَالَى {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُواْ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُواْ إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلاَلاً بَعِيداً }[النساء٦٠]

وأمر المسلم أن يحكم بما أنزل الله .

قَالَ تَعَالَى:{وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيراً مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ }[المائدة٤٩]

وأن يطلب التحاكم إلى ما أنزل الله.

قَالَ تَعَالَى:{وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِن شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ }[الشورى١٠]

و قَالَ تَعَالَى:{فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً }[النساء٥٩]

عاشراً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ أَنَّ دِينَ الإسلامِ غيبٌ لا يُعْرَفُ إلا بالوحي لأنَّهُ مرادُ الله.

قالَ عيسى عليهِ السلام{ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ }[المائدة: ١١٦]

ولهذا تكفلَ اللهُ ببيانِ مرادِهِ بنفسِهِ ولمْ يَدَعْ ذَلكَ لأذواقِ الناسِ وآرائهِمْ.

قَالَ تَعَالَى:{ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ } [القيامة:١٩]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ} [الأنعام١٠٥]

وأرسل َالرُسُلَ وأخبرَهُمْ بمرادِهِ ليبينوه للناسِ ولمْ يجعلْ ذلكَ لأذواقِ الناسِ وآرائهِمْ.

قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}[إبراهيم: ٤]

وقَالَ تَعَالَى:{ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}[النحل:٤٤]

فالشرائعُ والمناهجُ كلُّها غيبٌ لا تُعْرَفُ إلا بالوحي.

قَالَ تَعَالَى:{لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً }[المائدة: ٤٨]

و الحلالُ والحرامُ غيبٌ لا يُعْرَفُ إلا بالوحي. قَالَ تَعَالَى:{ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلاَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ }[النحل: ١١٦]

والإيمانُ باللهِ وملائكتِهِ وكتبِهِ ورسلِهِ واليومِ الأخرِ والقضاءِ والقدرِ مجملاً ومفصلا غيبٌ لا يُعْرَفُ إلا بالوحي.

قَالَ تَعَالَى:{وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُوراً نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ} [الشورى: ٥٢]

مَنْ قَرأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ وجوبَ الإيمانِ بالكتابِ كلِّه في معرفةِ الدين.

قَالَ تَعَالَى:{وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ}[آل عمران١١٩]

وقد آمنَ الصحابةُ والتابعونَ لهم بإحسانٍ بالكتابِ كلِّه فوصلوا لمعرفةِ الدين.

قَالَ تَعَالَى:{ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الأَلْبَابِ }[آل عمران: ٧]

وفي الحديثِ.

[مَادِينُكَ؟]

[دِينِيَ الْإِسْلَامُ"]

[وَمَا عِلْمُكَ؟]

[قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ]

ومَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ خطأَ مَنْ آمنَ ببعضِ الكتاب ولم يؤمنْ بالبعضِ في معرفةِ الدين. قَالَ تَعَالَى:{أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ }[البقرة٨٥]

والمبتدعة آمنوا ببعضِ الكتابِ ولمْ يؤمنوا بالبعضِ فلم يصلوا لمعرفةِ الدينِ الصحيحِ.

مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرفَ وجوبَ اتباعِ المحكمِ مِنَ الكتابِ والسنةِ وتَرْكِ المتشابهِ في معرفةِ الدين.

قَالَ تَعَالَى:{هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ}[آل عمران: ٧]

مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ خطأَ مَنِ اتبعَ المتشابهَ مِنَ الكتابِ والسنةِ في معرفةِ الدين. قَالَ تَعَالَى:{فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ}[آل عمران: ٧]

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَالَ إِذَا رَأَيْتِ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ فَأُولَئِكِ الَّذِينَ سَمَّى اللَّهُ

فَاحْذَرُوهُمْ)رواه البخاري(١)ومسلم(٢)

مَنْ قَرأَ كِتَابَ اللهِ عرَفَ خطأَ مَنِ اتبعَ القِياسَ مَعَ وجودِ النَّصِ في معرفةِ الدين.

قَالَ تَعَالَى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[سورةالحجرات:١]

و مَنْ قَرأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ خطأَ مَنِ اتبعَ الإجتهادَ مَعَ وجودِ النَّصِ في معرفةِ الدين.

قَالَ تَعَالَى:{وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ}[سورة المائدة:٤٩]

وقد نهى اللهُ عَنْ تقديمِ الإجتهادِ على النَّصِ الشرعي.

قَالَ تَعَالَى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ}[الحجرات: ١]

و لايتبعُ الإجتهادَ مَعَ وجودِ النَّصِ الشرعي إلاصاحبَ هوى.

قَالَ تَعَالَى:{فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}[القصص: ٥٠] وقَالَ تَعَالَى:{وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ}[الأنعام: ١١٩]

---

(١)صحيح البخاري (بَاب (مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ)

(٢)صحيح مسلم (باب النَّهْيِ عَنِ اتِّبَاعِ مُتَشَابِهِ الْقُرْآنِ)

السؤال الثالث: من نبيك.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (ذَكَرَ الْعَبْدَ المؤْمِنَ إِذَا دُفِنَ فِي قَبْرِهِ. **فَقَالَ:** فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ.

فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ.

فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟

فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "

فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ؟

فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ. رواه أحمد[١] وأبو داود[٢]بسندٍ صحيحٍ لغيره.

فَمَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عرَفَ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

أولاً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بأَنَّ محمدَ بنَ عبدِ اللهِ هو رسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ تَعَالَى:{ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ}[الفتح: ٢٩]

ثانياً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ وجوبَ الإيمانِ برسولِ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ تَعَالَى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ آمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ }[النساء١٣٦]

---

(١)مسند أحمد [حديث البراء]

(٢) سنن أبي داود [باب في المسألة في القبر]

وقَالَ تَعَالَى:{فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}[الأعراف: ١٥٨]

ثالثاً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ وجوبَ الإيمانِ برسالتِهِ .

قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ}[آل عمران: ١٤٤]

رابعاً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ رسالتَه خاتمةٌ لجميعِ الرسالاتِ السماويةِ فلا رسولَ ولانبيَّ بعدَه ومَنِ ادعى شيئاً مِنْ ذلكَ فهو كذاب.

قَالَ تَعَالَى:{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}[الأحزاب: ٤٠]

خامساً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ رسالتَه ناسخة لجميعِ الرسالاتِ السماويةِ فلا يُعْمَلُ بشيءٍ منها بعدَ بعثتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ تَعَالَى:{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً}[المائدة: ٤٨]

و قَالَ تَعَالَى: {وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللّهِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ }[البقرة١٢٠]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَرَضِي اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ

ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ).رواه مسلم(١)

وَعَنْ عبد اللَّهِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مُوسَى ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ إِنَّكُمْ حَظِّي مِنْ الْأُمَمِ وَأَنَا حَظُّكُمْ مِنْ النَّبِيِّينَ).رواه أحمد(٢) بسندٍ حسنٍ لغيره.

و عَنْ جَابِرِ بْنِ عبد اللَّهِ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى ﷺ كَانَ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي).رواه أحمد(٣)بسندٍ حسنٍ لغيره.

سادساً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ وجوبَ الإيمانِ بمحبتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ تَعَالَى:{ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهِ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ } [التوبة:٢٤]

---

(١) صحيح مسلم [بَاب وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ]

(٢)مسند أحمد رقم١٥٨٦٤ (ج ٢٥ / ص ١٩٨)

(٣)مسند أحمد رقم١٥١٥٦ (ج ٢٣ / ص ٣٤٩)

فمحبةُ رسولِ اللهِ شرطٌ لصحةِ الإيمانِ باللهِ .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ).رواه البخاري(١) ومسلم(٢)

فما ذاقَ طعمَ الإيمانِ باللهِ مَنْ لمْ يُحِبَّ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللَّهُ مِنْهُ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ). رواه مسلم(٣)

سابعاً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ وجوبَ الإيمانِ بطاعتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ تَعَالَى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنتُمْ تَسْمَعُونَ{٢٠}وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ}[الأنفال ٢١]

---

(١)صحيح البخاري [باب حب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ و]

(٢) صحيح مسلم [باب وجوب محبة رسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

(٣) مسلم [بَاب بَيَانِ خِصَالٍ مَنْ اتَّصَفَ بِهِنَّ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ]

فَمَنْ آمَنَ بالرسالةِ لزمتْهُ الطاعة.

قَالَ تَعَالَى:{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلاَّ لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللّهِ } [النساء: ٦٤]

ومَنْ أطاعَ رسولَ الله فقد أطاعَ الله.

قَالَ تَعَالَى:{مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ }[النساء: ٨٠]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ(مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي)رواه البخاري(١) ومسلم(٢)

ومَنْ أطاعَ النبي فقد هدي . قَالَ تَعَالَى:{وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا} [النور: ٥٤]

ومَنْ عصاهُ منَ العالمين تمنى طاعتَهُ يومَ الدين .

قَالَ تَعَالَى:{ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا}[الأحزاب: ٦٦]

ثامناً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ وجوبَ الإيمانِ باتباعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أقوالِهِ وأفعالِهِ وتقريراتِهِ.

قَالَ تَعَالَى:{وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}[الأعراف: ١٥٨]

---

(١) البخاري [بَاب قَوْلِ اللَّهِ وَ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ

(٢)مسلم [باب وُجُوبِ طَاعَةِ الأُمَرَاءِ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ]

فَمَنْ أَحبَ الله اتبعَ رسولَ الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ تَعَالَى:{ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [سورة آل عمران: ٣١]

تـاسعاً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ وجوبَ الإيمانِ بالعملِ بأمرِهِ وَتَرْكِ نهيِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ تَعَالَى:{وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} [سورة الحشر:٧]

عاشراً: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ وجوبَ الإيمانِ بتحريمِ مخالفتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ تَعَالَى:{ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: ٦٣]

أحدَ عشر: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ وجوبَ الإيمانِ بتحريمِ مشاقتِهِ ومعاندةِ أقوالِهِ وأفعالِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ تَعَالَى:{ وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءتْ مَصِيراً } [النساء: ١١٥]

إثنا عشرَ: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ وجوبَ الإيمانِ بتحريمِ أذيةِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في دينه و نفسه وأهله وقرابته وأصحابه وأتباعه.

قَالَ تَعالَى: { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا}.[الأحزاب: ٥٧]

وقَالَ تَعالَى:{وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ }[التوبة٦١]

وقَالَ تَعالَى:{ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ{٦٥} لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ}[التوبة٦٦]

ثلاثةَ عشرَ: مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ وجوبَ الإيمانِ بعصمتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أقوالِهِ وأفعالِهِ و تقريراتِهِ.

فقد عصمَهُ اللّهُ في أقوالِهِ منَ الخطأ والضلالِ والباطلِ بخلافِ غيرِهِ مِنَ العلماءِ.

قَالَ تَعالَى:{ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى{٣} إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى }[النجم: ٤]

و قَالَ تَعالَى:{ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ{٤٤} لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ{٤٥} ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ{٤٦} فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ} [الحاقة: ٤٤ –٤٧]

وعصمَهُ في أفعالِهِ منَ الخطأ والضلالِ والباطلِ بخلافِ غيرِهِ منَ العلماءِ.

قَالَ تَعالَى:{ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ} [سورة الأعراف: ١٥٨]

و قَالَ تَعالَى:{ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [سورة آل عمران: ٣١]

وعَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قَالَ:صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي).رواه البخاري(١)

و عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ « لِتَأْخُذُوا مَنَاسِكَكُمْ فَإِنِّى لاَ أَدْرِى لَعَلِّى لاَ أَحُجُّ بَعْدَ حَجَّتِى هَذِهِ ».رواه مسلم(٢)

وعصمَهُ اللهُ في تقريرِهِ فلا يقرُّ باطلاً و لايسكتُ على منكرٍ بخلافِ غيرِه مِنَ العلماءِ. قَالَ تعَالَى:{ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ} [سورة المائدة: ٦٧]

مَنْ قَرأَ كِتَابَ اللهِ عرَفَ وجوبَ الإيمانِ بتعظيمِ رسولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ تعَالَى:{ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ} [الفتح: ٩]

و مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ علاماتِ تعظيمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذْ لمْ يتركِ اللهُ ذلكَ لأذواقِ النَّاسِ وآراهِمِ.

العلامةُ الأولى: تعظيمُ قولِهِ،وفعلِهِ فلا يُقَدَّمُ شَيءٌ على قولِ وفعلِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. قَالَ تعَالَى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}[الحجرات: ١]

---

(١)صحيح البخاري [بَاب رَحْمَةِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ]
(٢)مسلم [باب اسْتِحْبَابِ رَمْىِ جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ يَوْمَ النَّحْرِ رَاكِبًا]

العلامةُ الثانيةُ: تعظيمُ قولِه ، وفعلِهِ فلا يُخْتَارُ شيءٌ غيرُ قولِ ، وفعلِ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

قَالَ تَعَالَى:{ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْراً أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً مُّبِيناً } [الأحزاب: ٣٦]

العلامةُ الثالثة: تعظيمُ أمرِهِ .

قَالَ تَعَالَى:{ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} [النور: ٦٣]

العلامةُ الرابعة: تعظيمُ نهيِهِ .

قَالَ تَعَالَى:{ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَعَصَوُاْ الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الأَرْضُ وَلاَ يَكْتُمُونَ اللّهَ حَدِيثاً } [النساء: ٤٢]

وقَالَ تَعَالَى:{ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً }[الفرقان: ٢٧]

العلامة الخامسة: تعظيمُ حديثِهِ . قَالَ تَعَالَى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ } [الحجرات: ٢]

العلامة السادسة: تعظيمُ سنتِهِ والتمسُكِ بِهَا.

عَنْ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَرَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:(مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ يَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا ضَلَالَةٌ

فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ)رواه الترمذي(١) بسندٍ صحيح.

العلامةُ السادسة: :الصلاةُ عليْهِ كلَّمَا ذكرَهُ أو ذُكِرَ عِنْدَه.

قَالَ تَعالَى:{ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً } [الأحزاب: ٥٦]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ)رواه الترمذي(٢) بسندٍ صحيحٍ لغيره.

صفةُ الصلاةِ على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي مَجْلِسِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فَقَالَ لَهُ بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ أَمَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نُصَلِّيَ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَمَنَّيْنَا أَنَّهُ لَمْ يَسْأَلْهُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِإِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ فِي

---

(١) الترمذي [بَاب مَا جَاءَ فِي الْأَخْذِ بِالسُّنَّةِ وَاجْتِنَابِ الْبِدَعِ

(٢)الترمذي[بَاب قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ]

الْعَالَمِينَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَالسَّلَامُ كَمَا قَدْ عَلِمْتُمْ).رواه مسلم(١)

و مَنْ قَرأَ كِتَابَ اللهِ عرَفَ بِأَنَّ رسولَ اللهِ لا يملكُ ضَرَّاً ولا نفعاً لنفسِه .

قَالَ تَعَالَى:{قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ}[الأعراف١٨٨]

مَنْ قَرَأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ رسولَ اللهِ لا يملكُ ضَرَّاً ولانفعاً لغيرِه .

قَالَ تَعَالَى:{قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا رَشَداً}[الجن ٢١]

و مَنْ قَرأَ كِتَابَ اللهِ عرَفَ بِأَنَّ رسولَ اللهِ لايعلمُ الغيبَ بنفسِه.

قَالَ تَعَالَى:{تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ}[هود٤٩]

و قَالَ تَعَالَى:{ قُل لاَّ أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعاً وَلاَ ضَرّاً إِلاَّ مَا شَاء اللّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَاْ إِلاَّ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ}[الأعراف١٨٨]

و مَنْ قَرأَ كِتَابَ اللهِ عَرَفَ بِأَنَّ رسولَ اللهِ عَرَفَ ماعَرَفَ مِنَ الغيبِ بواسطةِ النبوةِ والرسالةِ لا بواسطةِ الولايةِ كما قالَ غلاةُ الصوفيةِ.قَالَ تَعَالَى:{قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ}[الأنعام٥٠]

---

(١) صحيح مسلم [بَاب الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ]

وقد قالَ غلاةُ الصوفية أَنَّ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اطلعَ على الغيبِ بواسطةِ الولايةِ لا النبوةِ ليقولوا لكَ أنَّ الأولياءَ مِنَ الصوفيةِ اطلعوا على الغيبِ بواسطةِ الولاية وأن الولاية أعلى من النبوة.

فردَ اللهُ عليهم.

قَالَ تعَالَى:{وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ}[آل عمران: ١٧٩]

و قَالَ تعَالَى:{ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً{٢٦} إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً}[الجن: ٢٧]

و مَنْ قرأَ كِتَابَ اللهِ عرَفَ سلامةَ عقائدِ وأعمالِ وأقوالِ وأفعالِ الذينَ يتبعونَ رسولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

قَالَ تَعالَى:{ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ}[الأعراف: ١٥٨]

و قَالَ تعَالَى:{ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} [سورة آل عمران: ٣١]

و قَالَ تعَالَى:{ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً}[سورة الأحزاب: ٢١]

السؤال الرابع: من أين أخذت الإجابة.

عَـنِ الْبَـرَاءِ بْـنِ عَـازِبٍ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فَيَقُولاَنِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ؟ فَيَقُولُ قَـرَأْتُ كِتَـابَ اللهِ فَآمَنْـتُ بِـهِ وَصَـدَّقْتُ فَيُنَـادِي مُنَـادٍ فِـي السَّـمَاءِ أَنْ صَـدَقَ عَبْدِي).رواه أحمد(١)وأبوداود(٢) بسندٍصحيح لغيره.

فمن أخذ معرفة الله ودينه ونبيه من الكتاب والسنة أجاب على هذه الأسئلة.

قَالَ تَعَالَى:{ فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى} [طه: ١٢٣]

وعن جـابر ﷺ**قـال سمعت:** رسول الله ﷺيقول (وَقَدْ تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ إِنِ اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابُ اللَّهِ)رواه مسلم(٣)

ومن أخـذ معرفـة الله وديـنـه ونبيـه من غيرالكتـاب والسنة فلن يجيب علـى هـذه الأسئلة .

مَنْ أَخَذَ معرفةَ اللهِ ودينِهِ ونبيِهِ مِنْ أقوالِ النَّاسِ أَخْطَأَ في الإِجَابَةِ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (فَأَمَّا الْمُنَافِقُ ،وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟فَيَقُولُ لَا أَدْرِي

---

(١)مسند أحمد [حديث البراء بن عازب]

(٢)سنن أبي داود [باب في المسألة في القبر]

(٣)- صحيح مسلم [باب حجة النبيﷺ]

كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ).رواه البخاري(١)

وَمَنْ أَخذَ معرفةَ اللهِ ودينِه ونبيِه مِنْ وحي الشيطانِ أَضَلَهُ عَنِ الإجَابَةِ.

قَالَ تَعَالَى:{ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ{٣} كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ} [الحج:٤]

وقَالَ تَعَالَى:{ وَلَمَّا جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ اللّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ كِتَابَ اللّهِ وَرَاء ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ{١٠١} وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ } [البقرة١٠١-١٠٢]

وَمَنْ أَخذَ معرفةَ اللهِ ودينِه ونبيِه مِنَ العقلِ المتبعِ لغيرِالكتابِ والسُنَّةِ أَضَلَهُ عَنِ الإجَابَةِ.

قَالَ تَعَالَى:{ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ{٨} ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ} [الحج: ٨ – ٩]

وَمَنْ أخذَ معرفةَ اللهِ ودينِه ونبيِه مِنَ الهوى أَضلَهُ عَنِ الإجَابَةِ.

قَالَ تَعَالَى:{ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ

---

(١) صحيح البخاري [بَاب مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ]

اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ}[ص: ٢٦]

و قَالَ تعَالَى:{ وَإِنَّ كَثِيراً لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَائِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ} [الأنعام: ١١٩]

وقَالَ تعَالَى:{ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}[القصص: ٥٠]

ومَنْ أخذَ معرفةَ اللهِ ودينِه ونبيهِ منَ الرأي أضله عَنِ الإجَابةِ.

قَالَ تعَالَى:{إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى}[سورة النجم: ٢٣]

و قَالَ تعَالَى:{ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلاَّ ظَنّاً إَنَّ الظَّنَّ لاَ يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللّهَ عَلَيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ} [يونس: ٣٦]

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍورَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ(إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ بَعْدَ أَنْ أَعْطَاكُمُوهُ انْتِزَاعًا وَلَكِنْ يَنْتَزِعُهُ مِنْهُمْ مَعَ قَبْضِ الْعُلَمَاءِ بِعِلْمِهِمْ فَيَبْقَى نَاسٌ جُهَّالٌ يُسْتَفْتَوْنَ فَيُفْتُونَ بِرَأْيِهِمْ فَيُضِلُّونَ وَيَضِلُّونَ).رواه البخاري(١)

ومَنْ أخذَ معرفةَ اللهِ ودينهِ ونبيهِ منْ أ قوالِ وأفعالِ وسيرِ فسقةِ العلماءِ والعبادِ أَخْطَأَ في الإجَابةِ. قَالَ تعَالَى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّ كَثِيراً مِّنَ الأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ }[التوبة: ٣٤]

---

(١) صحيح البخاري [بَاب مَا يُذْكَرُ مِنْ ذَمِّ الرَّأْيِ]

ومَنْ أخذَ معرفةَ اللهِ ودينِهِ ونبيهِ مِنْ مجردِّ أقوالِ وأفعالِ وسيرِ الصالحينَ مِنَ العلماءِ والعبادِ أَخْطَأَ في الإجابةِ لعدمِ عصمَتِهِم .

قَالَ تَعَالَى:{اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ} [التوبة: ٣١]

وعَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِىِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «لَتَتَّبِعُنَّ سَنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ شِبْرًا بِشِبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا فِى جُحْرِ ضَبٍّ لاَتَّبَعْتُمُوهُمْ ». قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ آلْيَهُودَ وَالنَّصَارَى قَالَ « فَمَنْ ».رواه البخاري(١) ومسلم(٢)

ومَنْ أخذَ معرفةَ اللهِ ودينهِ ونبيهِ منَ السادةِ والكبراءِ أضلوه عَنِ الإجابةِ.

قَالَ تَعَالَى:{ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا{٦٦} وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا{٦٧} رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً}[الأحزاب: ٦٦ – ٦٨]

ومَنْ أخذَ معرفةَ اللهِ ودينهِ ونبيهِ منَ الآباءِ أضلوه عَنِ الإجابةِ.

قَالَ تَعَالَى:{وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُواْ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَلاَ يَهْتَدُونَ}[المائدة: ١٠٤]

---

(١) صحيح البخاري [بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺلَتَتْبَعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ]

(٢)صحيح مسلم [باب اتباع سنن اليهود]

ومَنْ أخذَ معرفةَ اللهِ ودينِه ونبيِه مما عليه أكثرُ النّاسِ أضلوه عَنِ الإجابة.

قَالَ تَعَالَى:{ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ}[الأنعام: ١١٦]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (فأَمَّا الْمُنَافِقُ ،وَالْكَافِرُ فَيُقَالُ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟فَيَقُولُ لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ وَيُضْرَبُ بِمَطَارِقَ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً فَيَصِيحُ صَيْحَةً يسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ غَيْرَ الثَّقَلَيْنِ).رواه البخاري(١)

قَالَ تَعَالَى:{وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللّهِ إِلاَّ وَهُم مُّشْرِكُونَ}[يوسف: ١٠٦]

وعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِى سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «إِنَّ هَذِهِ الْمِلَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلاَثٍ وَسَبْعِينَ ثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِى النَّارِ وَوَاحِدَةٌ فِى الْجَنَّةِ »رواه أبو داود(٢)بسند حسن لغيره.

ومَنْ أخذَ معرفةَ اللهِ ودينِه ونبيِه مِنَ رأيِ المتقدمينَ لامِنْ روايتِهم عَنِ اللهِ ورسولِه أَخْطَأَ في الإجابة.

قَالَ تَعَالَى:{ بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ}[المؤمنون: ٨١]

و قَالَ تَعَالَى:{ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءهُم مَّا لَمْ يَأْتِ آبَاءهُمُ الْأَوَّلِينَ}[المؤمنون: ٦٨]

---

(١) صحيح البخاري [بَاب مَا جَاءَ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ]

(٢)سنن أبى داود [باب شَرْحِ السُّنَّةِ]

ومَنْ أخذَ معرفةَ اللهِ ودينِه ونبيِه مِنَ رأي المتأخرينَ لامِنْ روايتِهم عَنِ اللهِ ورسولِه أخطأَ في الإجابة. قَالَ تَعَالَى: {وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللّهُ إِلَيْكَ }[المائدة٤٩]

و قَالَ تَعَالَى:{ وَلاَ تَتَّبِعُواْ أَهْوَاء قَوْمٍ قَدْ ضَلُّواْ مِن قَبْلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيراً وَضَلُّواْ عَن سَوَاء السَّبِيلِ }[المائدة٧٧]

ومَنْ أخذَ معرفةَ اللهِ ودينِه ونبيِه مِنَ الأولياءِ و مشائخِ الطرقِ ضل.

قَالَ تَعَالَى:{اتَّبِعُواْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ }[الأعراف٣]

ومَنْ طلبَ كشفَ الغيبِ لمعرفةِ اللهِ ودينِه ونبيِه عَنْ طريقِ الخلوةِ و الرياضةِ وا لمجاهدةِ ضلَّ عَنِ الإجابةِ لأنَّ الغيبَ لايُكْشَفُ بغيرِ النُّبُوةِ والرسالة .

قَالَ تَعَالَى:{وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِ مَن يَشَاءُ فَآمِنُواْ بِاللّهِ وَرُسُلِهِ وَإِن تُؤْمِنُواْ وَتَتَّقُواْ فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ}[آلعمران: ١٧٩]

و قَالَ تَعَالَى:{ عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً{٢٦} إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً}[الجن: ٢٧]

و قَالَ تَعَالَى:{قُل لاَّ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ اللّهِ وَلا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلاَ تَتَفَكَّرُونَ }[الأنعام: ٥٠]

ومَنْ أخذَ معرفةَ اللهِ ودينِه ونبيِه مِنَ الحسِّ المخالفِ للكتابِ والسنةِ كسمعت ورأيتُ أضله عَنِ الإجابةِ لعدمِ عصمةِ السمعِ والبصر .

قَالَ تَعَالَى:{وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لاَ يَسْمَعُواْ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ }[الأعراف١٩٨]

و قَالَ تَعَالَى: {وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ }[الأنفال٢١]

قَالَ تَعَالَى:{أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءهُمْ} [محمد: ١٤]

و قَالَ تَعَالَى:{وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ }[العنكبوت: ٣٨]

ومَنْ أخذَ معرفةَ اللهِ ودينِه ونبيِه مِنَ الحماسِ ضل.

قَالَ تَعَالَى:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحَرِّمُواْ طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللّهُ لَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } [المائدة: ٨٧]

ومَنْ أخذَ معرفةَ اللهِ ودينِه ونبيِه مِنَ الغيرةِ ضل.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ :كَانَتِ امْرَأَةٌ تُظْهِرُ فِي الإِسْلاَمِ الْسُّوْءَ فَقَالَ الْنَّبِيُّ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَوْ رَجَمْتُ أَحداً بِغَيْرِ بَيِّنَةٍ لَرَجَمْتُ هَذِهِ). رَوَاهُ الْبُخَارِي(١)

(١) صحيح البخاري [كتاب الطلاق باب قول النبيﷺ لو كنت راجماً بغير بينة]

فلمْ يبقَ للإجابةِ الصحيحةِ طريقٌ أو سبيلٌ سوى طريقِ أو سبيلِ الكتابِ والسنةِ لاغير.

قَالَ تَعَالَى:{وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ }[الأنعام١٥٣]

وفي الحديثِ.

{ مَنْ رَبُّكَ؟ رَبِّيَ اللهُ " وَمَا عِلْمُكَ؟ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ}

{ مَادِينُكَ؟ دِينِيَ الْإِسْلَامُ" وَمَا عِلْمُكَ؟ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ}

{مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ" وَمَا عِلْمُكَ؟ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ}

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم